رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(التعليق على تفسير ابن كثير-جزء عم-

التعليق على تفسير ابن كثير | سورة العلق من آية 1-5 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثاني من شهر جمادى الجماد الاولى من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين نجلس في هذا المجلس المبارك - 00:00:13

ونقرأ في كتاب من كتب التفسير وهو وهو تفسير ابن كثير الحافظ رحمه الله تعالى وكنا نقرأ في قصار السور وفي الجزء الاخير ووقف بنا الكلام عند سورة العلق بسورة العلق - 00:00:28

وتسمى بسورة اقرأ يقول المؤلف تفسير سورة وهي اول شيء نزل من القرآن كما سيأتي ان التي اول شيء نزل من القرآن اول شيء نزل من القرآن هي الايات الخمس فقط - 00:00:46

ليست سورة العلق كاملة كاملة نزلت بعد ذلك لكن اول ما نزل الايات الخمس التي ذكرها المؤلف ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق - 00:01:07

اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الانسان ما لم يعلم. هذه الايات الخمس هي التي اول ما نزل من القرآن قال ابن كثير رحمه الله قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق - 00:01:22

حدثنا معمر عبد الرزاق بن همام الصنعاني هذا شيخ الامام احمد الامام احمد الامام احمد يقول حدثنا عبد الرزاق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال اول ما بدأ به رسول الله. هذا الحديث متفق عليه - 00:01:37

رواه البخاري ومسلم ويسمى بحديث بدء الوحي الوحيد ذكره الامام البخاري في اول كتابه صحيح اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح - 00:01:59

جاءت متحققة بالنهار ثم حبب اليه الخلاء يعني انه يخلو بنفسه وكان يأتي هاي غار حراء في جبل النور معروف شرقي مكة يأتي حراء ويتحنث ما معنى يحنث وهو التعبد - 00:02:19

الليالي ذوات العدد يعني انه يمكث اياما ويتزود لذلك يتزود من الطاعة والعبادة ثم يرجع الى خديجة زوجته تزود لمثلها تزود قال فتزوج لمثلها ذكر في الهامش وتزوده في رواية فتزوده او في نسخة - 00:02:41

وتزوده لمثلها يعني تعطيه يعني اما طعام او نحوه او تشجع على ذلك حتى فجاءه الحق يعني حتى جاءه جبريل وهو في غار حراء فجاءه الملك جبريل الموكل بالوحيد فقال اقرأ - 00:03:12

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ما انا بقارئ معنى ما انا بقارئ يعني انا لست ممن يقرأ ويكتب يعني لست متعلما انا امي هذا معناه ما انا بقارئ يعني لست من المتعلمين - 00:03:32

قال فاخذني فغطني فاخذني فغطني يعني يعني اخذه جبريل فضمه بشدة حتى بلغ مني الجهد يعني وجدت الشدة ثم ارسلني اطلقني وقال اقرأ وقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد او الجهل - 00:03:48

ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد او الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى

بلغ ما لم يعلم يعني الايات الخمس - 00:04:13
قال فرجع بها النبي صلى الله عليه وسلم رجع بها الى الى خديجة ترجف ترجف بوادره فؤاده ما فسره هنا قال حتى دخل على لان الانسان دائما اذا خاف القلب يرجف - 00:04:31
قال نعم قال ثم دخل حتى دخل عليكم السلام ورحمة الله حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع وقال يا خديجة ما لي ما لي فاخبرها الخبر - 00:04:55
وقال قد خشيت علي وقالت كلا ابشر فوالله لا لا يخزيك الله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم تصل الرحم وتصدق الحديث اي الكلام وتحمل الكلب اي المحتاج وتقري الضيف - 00:05:19
وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد ابن عبد العزى ابن قصي وهو ابن عم خديجة حتى ابن عم خديجة اخي ابيها - 00:05:43
وكان امرأ تنصر في الجاهلية يعني على دين النصرانية لم يكن من مشركي قريش وكان يكتب الكتاب العربي وكان وكاتب العربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي اي ذهب بصره. فقالت خديجة اي - 00:05:59
نعم اسمع من ابن اخيك وقال ورقة يا ابن اخي ما ترى واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس اي هذا الوحي الذي انزل على - 00:06:24
موسى يعني هذا الذي كان يأتي موسى ليتني فيها جدعا اكون حيا حين يخرجك قومك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم وقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عود - 00:06:38
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب اي يلبس ورقة ان توفي الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس - 00:06:57
الجبال فكلما اوفى بذروة بذروة جمل لكي يلقي نفسه منه تبدى له. تبدى له جبريل يعني النبي صلى الله عليه وسلم لما لما جاءه الوحي ثم انقطع فترة الوحي حزن صلى الله عليه وسلم يريد - 00:07:19
ان ان يسمع الوحي حزن وبدأ يصعد عالي الجبال لعله عليكم السلام لعله يرى الوحي وتبدل له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا ويسكن بذلك وتقر نفسه يرجع - 00:07:39
فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك قال وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من حديث الزهري وقد تكلمنا على هذا الحديث - 00:08:02
من جهة سنده ومتنه هذا كلام ابن كثير ومعاني في اول شرحنا للبخاري يعني كأن الشيخ كأن ابن جرير كان ابن كثير يعني يذكر انه شرح البخاري البخاري الاقصى قال فمن اراده فهو هناك محررا ولله الحمد والمنة - 00:08:18
ثم قال ابن كثير رحمه الله فاول شيء نزل من القرآن هذه الايات الكريمات المباركات وهن اول رحمة رحم رحم الله بها العباد. واول نعمة انعم الله بها عليهم فيها التنبيه على - 00:08:41
ابتداء خلق خلق الانسان من علقة وان من وان من كرمه سبحانه وتعالى ان علم الانسان ما لم يعلم وشرفه وكرمه بالعلم وهو وهو القدر الذي امتاز به ابو البرية ادم على الملائكة بالعلم - 00:08:59
والعلم تارة يكون الاذهان وتارة يكون في اللسان وتارة يكون في الكتابة والبنان يعني ذهني ولفظي ذهني العلم يقول ذهني في الذهن ولفظي باللسان ورسمي على الكتابة بالاوراق والرسمي يستلزمهما من غير عكس - 00:09:19
اذا كان موجود بالدهن وعلى اللسان فانه يكون مستلزم ان يكون في الاوراق لكن لا يلزم ان يكون كل ما في الاوراق في الذهن. قد تجد كتب كثيرة بس ما الذهن ما فيها شي - 00:09:45
طيب يقول ولهذا قال اقرأ يعني كلام الشيخ ابن كثير رحمه الله اقول اولا ان الله سبحانه ذكر الانسان بانه خلقه من العلق. والعلق هي قطعة الدم الصغيرة فمن انت - 00:09:56

حتى يعني تتكبر ومن انت اعرف نعمة الله عليك واعرف قدر الله عليك واين كنت قبل سنين ما كنت موجود على هذه الارض اه من الله عليك وخلقك كما قال سبحانه قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان - 00:10:12

الله عز وجل من عليك بالخلق ومن عليك بالعلم بالعلم والقراءة هذا معنى كلام الشيخ رحمه الله قال قال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - 00:10:29

لماذا قالوا ربك اقرأ وربك ماذا وصف الله نفسه بانه الاكرم قال لان الان في نعم عظيمة الخلق والايجاد نعمة العلم والتعلم والهداية هذه تقتضي ان هذا كرم من الله سبحانه وتعالى - 00:10:47

من الله. يقرأ ربك الاكرم الذي علم بالقلم. هذا تفسير للاكرم ما هو الاكرم؟ قال هو الذي علم علم بالقلم وعلم من؟ علم الانسان ما لم يعلم وفي الاثر قيدوا العلم بالكتابة - 00:11:04

العلم دائما يفوت على الانسان يضيع سريع لا لا يستطيع انسان ان يظبط علمه الا بالكتابة العلم صيد والكتابة قيده سيودك سيودك بالحبال الواثقة من الحماقة ان تصيد غزالة نتركها بين الخلائق طالقة - 00:11:20

هذا حماقة على ضعف هذا على حماقة الانسان وجهالته العلم قيد ويكتب ويحفظ والا سيضيع ما الذي حفظ لنا هذه العلوم الشرعية؟ من الكتب وقيدت منذ منذ بداية الاسلام زمن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من ائمة الاسلام قيدوا لنا هذه العلوم وحفظوها لنا - 00:11:41

وكتاب الله فوق ذلك انه محفوظ بحفظ الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم حفظها حفظها الائمة الاعلام وبقيت موجودة عندنا وما تزال حتى الان والعلماء يحفظون علومهم في هذه الدواوين وهذه الكتب - 00:12:07

هذا هذا معنى كلام الشيخ هنا اه يعني ذكر هنا قال قال وفي الاثر قيدوا العلم بالكتابة قال وفيه ايضا من عمل بما علم رزقه الله علم ما لم يكن يعلم - 00:12:25

هذي ايضا في لفتة جميلة وهو كما ان العلوم تقيد بالكتابة العلوم تقيد باي شيء بالعمل بالعمل بان تعمل بهذه العلوم واذا عملت بها ثبتت ثبتت قد تكون العلوم يعني في الذهن - 00:12:45

والكتابة والكلام لكن اذا طبقت امامك اصبحت اقوى وارسخ طيب هذه الايات الست او الايات الخمس اي نعم الايات الخمس التي ذكرها الله سبحانه في اول هذه السورة وفسرها ابن كثير بهذا التفسير - 00:13:01

الاثري وهذا الحديث العظيم بعدها تنتقل الايات الى موقف يعني موقف الكفار موقف الطغاة الذين اشغلتهم الدنيا عن الاخرة. كلا ان الانسان ولايتها ان رآه رأى ماذا من رأى نفسه - 00:13:22

اذا رأى نفسه ان الله قد انعم عليه المال والصحة والعافية يغتر الرغاء استغني استغني عن الله. يظن انه خلاص اصبح غنيا عن الله. وهو لا يدري انه لا يزال فقير - 00:13:43

وقني ربه ان رآه استغنى هذه الايات ستتحدث يعني عن موقف موقف الكفار طغاة ثم تذكر لنا نموذجا من هؤلاء الكفار وهو ابو جهل الذي كان ينهى النبي صلى الله عليه الصلاة - 00:13:59

وتهديد الله له انه يعني سينتقم الله منه ثم تختم السورة وصية الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يسجد وان يقترب وان لا يطيع هذا الكافر وان يبقى على ما هو عليه - 00:14:16

طيب لعلنا ان شاء الله نستكمل بقية السورة في اللقاء القادم والله ان ان يوفقنا واياكم لطاعته الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين واله وصحبه اجمعين - 00:14:32

واله وصحبه اجمعين اله وصحبه اجمعين - 00:14:47